الفصل الرابع

" النهوض من الظلم "

أيام تمر وأيام تبدأ في حياة ماسة تشعل في كل ليلة من لياليها شمعة بيضاء تستلهم من نورها أنفاساً ليوم تطمح فيه بمسرة ونعمة لتطرح عنها الضجر واليأس وهي تنتظر فك قيودها المعلقة مع مصير لا تعلم عنه شيء ولا تدري ماذا سيحصل هل ستنجب لها أيامها جنة تعيشها وهي بخير أم ستأتي لها بكابوس أسود يحتل أركان لحظاتها ليجعل من كل شيء مظلم وبائس لن يشعر بالظلم والجور على النفس إلا من عاش في دوامتها وذاق مرارة احساس أنك تدان على أفعال لم تفعلها لتنظر لك عيون البشر أنك المذنب وأنت من أذنب بحقك ولم ينصفك أحد.

هل يا ترى ستكون محاكمة البشر في الدنيا عادلة وتظهر الحقيقة أم عدالة السماء ستبقى هي الحكم بقانون الصدق والحق....؟

ومهما حاولنا أن نكون عادلين لن نكون كما يحاسب الرب الروح والعقل والقلب.

حان موعد الجلسات في المحكمة وكانت ماسة على استعداد تام هي ومحاميها تامر ومعهم هديل وكاميليا وسعيد وعلمت بهذا اليوم ماسة أن هناك شهود ضدها وطلب الأستاذ تامر تأجيل الجلسة للرد على الشهود ولكنه كان يوم قاسي على ماسة ومن معها عندما سمعت أقوال الشهود الكاذبة وافترائهم عليها ونظرات الخوف الظاهرة على ملامحهم منها. أما باسم فقد كان ينظر لماسة بحقد وغل ومكر وخاصة عندما شاهد زميل له يقف بوجهه ليدافع عنها وأنه شاب وسيم الشكل وذو سمعة طيبة وأخلاق رائعة، شاهد نظرات الاهتمام منه لماسة واحتوائه لها بكل معنى الكلمة.

خرج الجميع من المحكمة وطلب تامر من ماسة زيارته للمكتب ليتحدثان بشأن الشهود وكيفية الطعن بأقوالهم الكاذبة

باسم كان يشتعل، بداخله نيران الغيرة والقلق لا تجعلان النوم يأتي كل ليلة إلى عيناه وهو يفكر بما سيحصل وأن عليه أن لا ينسحب أو يخسر.

وعندما حل المساء ذهبت ماسة مع والدها إلى مكتب المحامي تامر ودار الحديث الذي قطع الشك باليقين في عقل تامر لتبدأ مرحلة الدفاع القانونية لصالح ماسة

- أهلاً وسهلاً تفضلوا بالجلوس.
- شكراً أستاذ تامر.
- مساءك خير وسعادة أستاذ وشكراً للطفك وذوقك.
- أريد أولاً أن أسمع من ماسة بعض الأمور المتعلقة بالدعوى والشهود وبعدها سأخبركم ما سأفعل....!
- تفضل أستاذ وأنا أريد اخبارك بأشياء مهمة عن الشهود.
- أسباب الدعوى الكيدية الخفية هي الحب المرضي بداخل باسم هو رجل غير سوي عقلياً ويعاني من عقدة، أخبرت صديقي

المختص في مجال علم النفس وحلل لي حالته بدقة وهو الاضطراب النفسي العاطفي لما حصل بينه وبين ماسة تتسبب له بوساوس أن ماسة سوف تقوم بأذيته وعليه أن يوقفها قبل أن تقوم بذلك. وطبعاً هذا الوهم موجود فقط في عقله رغم يقينه بأنها لن تقوم بذلك ولأنه شاهد فتاة نظيفة لم ترضخ له فتعامل معها على أنها أنثى وعليها أن تقول نعم فأراد أن يحطم بقدر من المستطاع من يحب لكي لا تعيش كما تريد وفي نفس الوقت في مخيلته أنها ستلحق به الأضرار وغالباً أنه كثير الشك والخوف وهذا ناجم عن شيء ما حصل معه منذ الطفولة طبعاً حالته تشخص بدقة عندما يشاهده الطبيب النفسي. نحن نتعامل مع رجل قانون يعلم ماذا يفعل.....؟

ولهذا السبب سأكتب مذكرة دفاع تبرأ ماسة ولكن بعد أن تجيبني على هذه الأسئلة، ماسة من فضلك.

- نعم أستاذ تامر تفضل.

أجابت ماسة على تساؤلات المحامي تامر وقضت ساعة ونصف وهم في حديث مشترك يضعون النقاط على الكلمات التي ستكتب على سطور الحياة القادمة لتضع حداً لباسم وتنتهي منه ولكن ما هي تلك الحقائق....؟

- هل ستظهر بها البراءة أم ستدان ظلماً على شيء لم تفعله....؟
- في أيامنا المقبلة سنعلم. لهذه الدرجة أصبح الحب الذي خلقه الله رحمة وسلام ومودة بين البشر النقمة والذنب والعقاب أم أن الاختيار لمن نحب هو درس لكي نتعلم وأن لا ننجرف بسرعة ولنفتح أعيننا جيداً ونبصر بقوة.

عادت ماسة مع والدها إلى المنزل لتنام وهي حائرة ومضطربة والقلق يحتل أفكارها، جلست مع عائلتها قليلاً ودخلت غرفتها لتنام فاحتضنت وسادتها وغفت وعندما أشرق صباح يوم جديد جلست مع شقيقتها هديل لتخبرها أنها ستسافر وأن موعد عودتها

لزوجها اقترب كثيراً، وبينما العصافير مشغولة ببناء عشها الصغير والحمام يصيح بصوت الهديل.

جلست ماسة وهديل على الشرفة يشربان القهوة وعيون هديل تقول الحزن الكبير لفراقها الكبير لأهلها وشقيقتها التي لم تعلم ما سيحل بمصيرها مع رجل لا يعلم ما معنى الحب وأنه ارتكب جرم كبير لا أساس له إلا في عقله الصغير.

- أجمل صباح هو صباحك يا ماسة.
- وأنتِ أروع شقيقة.
- أعددت لكِ القهوة.
- سلمت يداكِ وشكراً.
- أنا مسافرة بعد أسبوع يا ماسة ولكن عقلي وقلبي سيبقى هنا أريد منكِ وعداً لن تخلفين هذا الوعد.
- نعم تفضلي يا هديل أنا أعدكِ وأعاهدكِ على الوفاء على ما تريدين.

- لا أريد أن تفعلي ما أريد وأنتِ غير مقتنعة القناعة أهم من الوعد والوفاء بما سأطلبه منكِ أكبر من كل شيء عيشي حياتكِ كما تريدين ولكن حافظي على نفسك واجعلي من أخطائكِ وأخطاء غيركِ درس لا يكرر وعلامته النجاح لنجتاز ما حصل بقوة وزكاء وثبات واستحقاق الأفضل دائماً لا تعطين ثقتكِ لأحد إلا بعد أن تعلمين ما يريدون منكِ واذهبي وقدمي أوراقكِ على ثانوية عامة لتصبحين طبيبة كما تريدين أنتِ زكية وستنجحين لا أشك بهذا مطلقاً استمري هل تعاهديني على ما قلت....؟

- نعم أعاهدكِ يا هديل.

وضمتها على صدرها بعدما عزفت لها هديل لحن من التفاؤل لتستمر إلى اليوم التالي ذهبت ماسة لتقدم أوراقها لشهادة الثالث الثانوي العام الفرع العلمي وأقدمت على معهد تقوية في الدروس وعادة فتحت دفترها وكتبت مستقبل جديد

في أول صفحاته وعلى أول السطر النهوض من الظلم وبعد مرور ثلاثة أسابيع حان وقت الجلسة التي سيقدم بها المحامي تامر مذكرة الدفاع للطعن بكلام الشهود وصلت ماسة قاعة المحكمة هي بكامل ثقتها وأناقتها يرافقها محاميها تامر قدما مذكرة الدفاع وينتظران حضور باسم وبعد حضوره صعق باسم بمذكرة الدفاع التي قدمها خصمه والتي تثبت كذب الشهود.

المستخدم أبو فراس قال أن ماسة كانت تتصل بباسم على مكتبه ويقوم بالرد عليها وأنها تلاحقه كثيراً بقدومها إليه وماسة لم تقوم بزيارة مكتبه ولا مرة فقدم المحامي تامر بكشف أرقام للهاتف وتبين أنه لا يوجد ولا رقم يخص موكلته وأن المستخدم أبو فراس لا يتواجد إلا بعد الساعة الخامسة وفي هذا الوقت تكون ماسة في عملها كل يوم وهناك شهود وسجل حضورها في المشفى التي تعمل بها كممرضة.

أما سالي الشاهدة الثانية لم تشاهدها ماسة ولا مرة وأنها كانت خارج البلاد بالفترة التي كانت ماسة تعرفت بها على باسم.

وأبرز المحامي تامر ورقة تثبت حضور سالي إلى البلاد من بلد مجاورة بعد ضبط الشرطة فكيف لها أن تسمعها بعد تقديم الادعاء الكاذب والكيدي من صديقها باسم....؟

فطلب المحامي باسم استمهال للجواب وهو يتخبط داخلياً والجنون سكن عقله والغضب احتل كيانه والغيرة ملأت قلبه من تامر الذي يلتف باهتمامه وجوارحه ماسة فشب بداخله كراهية له ممزوج بغيظ يغلي وسينفجر.

وبعد أن تأجلت الجلسة خمسة عشرة يوماً لرد باسم على تامر خرج باسم من المحكمة متجهاً إلى الحديقة التي كانت تجمعه مع ماسة بأيام صافية وعالم آخر عاشه معها وجلس على أحد مقاعدها يتذكر ويفكر وعيناه تشع بخليط الحب والكره وبدأ يشعر أن ماسة

بعيدة عن يداه مثل القمر الذي في السماء الجميع ينظر له ولكن لا أحد يستطيع أن يطاله.

البغضاء تسيطر عليه فقادته قدماه لمنزل ماسة وهناك حصل الآتي.

- مرحبا يا عم.
- أهلاً وسهلاً تفضل.
- أريدك أن تدلني على يامن الذي يقطن في منزل السيد عبد الكريم.
- يامن على ما أعتقد سيخرج لعمله بعد ساعة دخل منزله من قليل وهو يعمل مساءً أيضاً.
- شكراً لك يا عم سأنتظره هنا داخل سيارتي وعندما تشاهده دلني عليه رجاء.
- حاضر حاضر ولكن هل هناك شيء ما فعله يامن فهم عائلة مستقيمة وراقية جداً...؟

- لا لا يا عم لدي له أمانة أريد أن يأخذها.
- طيب وما المانع أن تصعد إليه لتؤدي الأمانة.
- يا عم طلب مني أن يأخذها من دون معرفة عائلته
- مممممم طيب انتظر....؟

انتظر باسم يامن وصاحب السوبرماركت لم يقتنع كثيراً بحديث باسم ولكنه لا يريد التدخل أكثر وسيشاهد ما سيحصل عندما يخرج يامن من منزله ومرت ساعة وربع من الوقت ظهر يامن.

- يا بني هذا هو يامن يرتدي قميصاً أزرق.
- شكراً يا عم شكراً
- فهرول بسرعة إليه وأوقفه.
- مرحباً أنت يامن.
- نعم نعم أهلاً تفضل.
- أنا المحامي باسم الذي ادعيت على شقيقتك ماسة في المحكمة.
- ماذا تقول....؟

- هههههه ألا تعلم ما حصل.....؟
- لا ولم أفهم ما تقول.....!
- أنا كنت على علاقة مع شقيقتك ماسة وهددتني وقدمت ضدها بشكوى والجلسات قائمة بيننا وكلت محامي سافل يريد أن ..... ألم تفهم؟

صمت يامن من الصدمة والشر مرسوم على ملامحه.

أما باسم فهرب من قربه بعدما أخبره ليختلق المشاكل والتوتر بينه وبين تامر وماسة.

دخل سيارته وقادها مسرعاً واختفى وهو يضحك.

فعاد يامن أدراجه وصعد إلى منزله مسرعاً فتح الباب متجهاً لغرفة ماسة والغضب يبدو على وجهه وقف ينظر لماسة وسألها من المحاميان باسم وتامر؟

تفاجئت ماسة من أخبره فارتبكت وقالت له:

- من أخبرك هما هما ..... لا أعلم.

- هيا تكلمي ولا تكذبي بشيء فأنا أعلم الحقيقة كاملة.....؟

بقيت صامته من خوفها من يامن ونبرته الحادة بسؤال فلم تجيب عليه فانهال عليها بالضرب على جسدها وهو يشتمها ويهينها فهرعت كاميليا إلى الغرفة لتبعده عنها وأخرجته من الغرفة وأقفلت الباب على ماسة واتصلت بوالدها ليأتي ويدافع عن ماسة.

جلس يامن في غرفة الجلوس رأسه نحو الأرض يحني ظهره بما علم به وأعصابه ترتجف يريد معرفة الحقيقة يريد أن يفهم هل ما حصل بصحيح أم هو كذب.....؟

وهنا دائماً نرى مشهد الشاب الشرقي الذي يريد أن يثبت رجولته بالعنف والضرب والإهانة من دون أن يعلم إن كان ما قيل ويقال وسيقال صحيح أم تزوير وتلفيق.

لمجرد كلام تعود عليه مجتمعنا الشرقي بأن يضع الفتاة في خانة المذنبة والرجل مهما فعل المحكوم عليه دائماً بالأمل هنا نرى غطرسة الشقيق الذي تحتله عقدة الأنا ومن بعدي الطوفان

نرجسية موجدة في داخل أغلب الشبان ولكن بطلتنا كان شقيقها مبرمج عقله على أن الأنثى عبداً لا يخطأ ولا يحق له أن يتحرر من القيود التي نسجت في عقول بعض البشر بما تسمى العادات والتقاليد التي أراها في أغلبها شبكة عنكبوت تحبس أفكار الفتيات بمفاهيم قديمة إن فتشنا في تاريخها سنجدها من اختراع بني البشر والمتخلفين لا علاقة لها بالأديان السماوية بما فيها من قيم وإنسانية ورحمة منذ آلاف السنين....!

أتى والد ماسة مسرعاً ودخل منزله منفعلاً فوقف يامن وصرخ بوجه والده:

- ماذا يحصل.....؟
- فكان الجواب هو صفعة على وجه يامن جعلت وجنته حمراء اللون فخرج من المنزل وقال أنه لن يعود.

وماسة مستلقية على سريرها تتألم من ضرب يامن فاحتضنها الأب الحنون وطلب منها أن تسامح شقيقها وأن تكون قوية وأنه سيخبره بكل شيء عندما يعود

ومرت الأيام وأتى يوم الجلسة التي سيقوم بها باسم برد بمذكرة جواب لإقناع القاضية أن ماسة مدانة ولكن القاضية واقتنعت جداً بمذكرة الدفاع من قبل المحامي تامر.

فطلب باسم التأجيل ولكنها رفضت لأن ادعائه لا دليل عليه إلا شهود ثبت أنهم كاذبون فأقفلت باب المرافعات وتأجلت الدعوى للتدقيق والحكم عشرون يوماً لتفصل الدعوى وتنتهي.

تسع شهور من العذاب لفتاة تشبه بجمالها الياسمين وطيبتها رائحة الليمون عندما يبشر بالضياء ليصبح شعاع وببريقه يتحول إلى شجن تاريخه غيث من الحنين.

شعرت ماسة أن كابوسا أسوداً بدأ يزول من حياتها وثابرت في دراستها لتحصل على معدل عالي يدخلها كلية الطب ونشأت

علاقة روحية قوية بنصائح بينها وبين المحامي تامر الذي كان يشجعها على الدراسة والاستمرار.

ولكن قبل موعد النطق بالحكم بأربعة أيام والدة ماسة حالتها ساءت كثيراً فنقلت إلى المشفى وكانت ماسة في المركز التعليمي تحضر دروسها وأخبرتها كاميليا فتركت درسها وذهبت إلى المشفى مسرعة وهناك دخلت إلى غرفة الانعاش وشاهدت والدتها وهي بحالة ميؤوس منها كثيراً فأمسكت بيديها وقالت لها.....

وهي حزينة:

- أماه لا أريدك أن تكوني ضعيفة هيا انهضي وعودي كما كنتِ سابقاً عندما كنت طفلة لتلبسيني ثيابي وتحضري لي الطعام لتوجهيني إلى الرشد لتوبخيني وتصفعيني إن أخطأت لتحضنيني وتقبليني عندما أدرس وأثابر في مدرستي لتكوني بقربي عندما أمرض هيا هيا أرجوكِ لتشاهديننني عروساً وطبيبة وترقصين لفرحي هيا يا حناناً حرمت منه ولا أريد أن أفقده

فقبلت ماسة يدها وخرجت وهي تذرف دموعها والخوف والقلق بداخلها أن هناك شيء سيحصل ومر يوم على وجود والدة ماسة في المشفى وفي الصباح الباكر استيقظت ماسة على صوت كاميليا تصرخ وتبكي وتقول:

- أمي رحلت إلى السماء ماتت ماتت يا ماسة.

ذهلت ماسة من الخبر وركضت مسرعة إلى الغرفة التي فيها والدتها شاهدت أمها ملفوفة ولا تتحرك والأطباء قالوا لها أنهم حاولوا معها بصدمات كهربائية ولكنها ماتت بسبب نزيف حاد في الكلية وفعلوا ما باستطاعتهم لإنقاذها ولكن ماسة صرخت بصوت وصل مداه إلى الكون.

- أعيدوها إلى الحياة حاولوا مرة أخرى أمي لم تموت مستحيل.

بعد أن صرخت غابت عن الوعي ووقعت على الأرض مغمى عليها من الصدمة التي أصابتها بانهيار عصبي شديد ونقلت إلى غرفة الإسعاف والسيد عبد الكريم متعب يحضر لمراسم الدفن

ولأن يامن لا يجيب على أحد من شقيقاته اتصل والده بصديقه الذي يقطن لديه وطلب منه إخباره بوفاة والدته أما هديل حجزت بأول طيارة هي وزوجها لتكون بقرب عائلتها.

قضت ماسة ثلاثة أيام في المشفى وهي لا تتكلم وعيناها تنشران الوجع في كل مكان وحان موعد الجلسة التي تفصل بين الحق والطغيان وبعد الساعة الثالثة اتصل المحامي تامر بماسة ولم تجيب فاتصل بوالدها فأخبره أن زوجته توفيت وسأله عن ماسة فعلم أنها في المشفى في حالة نفسية مزرية وصعبة.

فقال له ما حصل في الجلسة وسأله عن المشفى التي فيها ماسة لزيارتها وعبر له عن حزنه لوفاة السيدة ماجدة وطلب منه ألا يخبر ماسة عن الحكم الذي حصلت عليه الآن وأنه سيزورها ويخبرها بنفسه.

كانت هديل وكاميليا بالمشفى مع ماسة يحاولون أن يجعلونها تتحدث ولكن صوتها رحل مع الحنان الذي كانت تريده من أمها

التي كانت حلم لم يتحقق، كاميليا فكرت كيف لها أن تقنع ماسة بالكلام وأن تنهض من حزنها فذهبت إلى بائع الزهور واشترت لها باقة من الورود وعادت إلى المشفى وحاورتها قائلة:

- يا ماسة والدتنا ماتت وهذا قضاء وقدر سيصيبنا جميعاً لن نبقى على قيد الحياة سنرحل إلى عالم آخر تلتقي فيه الأرواح والدتنا ما زالت هنا بروحها تشاهدنا وتسمعنا وتدعو لنا بالخير والصلاح والهداية وهي ستكون تعيسة إن شاهدتك هكذا لا تتكلمين ولا تأكلين وأصبحتِ ضعيفة مستسلمة لواقع إن شئتِ أو أبيتِ سيمضي فلا تجعلين روحها حزينة عليكِ هيا انهضي من اليأس الذي سيطر على قلبك ولتشعرين بها بقربك وأنا سأبقى معك دائماً سأكون لكِ أماً وشقيقة وصديقة فأنتِ النبض هيا هيا عودي كما كنتِ أريدك قوية صامدة كما عهدتكِ دائماً أنا أحبك ووالدي ويامن وهديل سنكون لكِ كل شيء فاجعلي إيمانك أقوى والبقاء لله عز وجل.

ابتسمت ماسة لكلام كاميليا واحتضنتها وهمست لها:

- أحبك أحبك ابقي بقربي أحتاج لعطفك ولدفء قلبك.
- نعم نعم لن أتخلى عنكِ طالما حييت يا ماسة هيا سأطلب لكِ الطعام لتأكلي ولتنهضي إلى المنزل لديكِ دروس مهمة أريد أن أفتخر بكِ إنكِ شقيقتي الطبيبة الجميلة والرائعة والمميزة التي ستتفوق على جميع الظروف والجراح وتتغلب عليها لتصبح في القمة عالية الرأس شامخة الروح.

نهضت ماسة ووقفت أمام شباك الغرفة فتذكرت موعد الجلسة تريد معرفة ما حصل:

- كاميليا اجلبي لي هاتفي فوراً لأتصل بالأستاذ تامر بسرعة.
- تفضلي هو صامت من أربعة أيام فعلاً نسينا الموعد اتصلي به هيا

اتصلت ماسة بتامر فأخبرها أنه أصبح قريباً من المشفى وسيأتي ليخبرها بما حصل شخصياً.

عشر دقائق كانت فيها ماسة متوترة وقلبها يدق بسرعة شديدة تريد معرفة الحكم الذي صدر.

- مساء الخير يا ماسة.
- مساء النور أستاذ تفضل بالجلوس.
- كيف حالتك الصحية الآن؟
- لا بأس أفضل من قبل والحمد لله وأنت كيف حالك؟
- الحمد لله أنا بخير لدي أخبار جيدة عن الدعوى.
- ألف شكر لك يا الله تفضل.
- صدر الحكم وجاهياً بالبراءة قابل للاستئناف.

صمتت ماسة أصبحت تبكي وتضحك في نفس الوقت دموع فرح وضحكات الخير وأيقنت بهذه اللحظة أن روح أمها معها وأن الله كان معها في كل خطوة كانت تسير بها لتظهر الحقيقة.

- من حقك أن تفرحي يا ماسة حتى القضاء أنصفكِ وكان عادلاً لأن الحق واضح ومن أجل باسم لا أظن أنه سيستمر ويستأنف هكذا أتوقع.
- شكراً شكراً جزيلاً أستاذ تامر أنت ملاك يمشي على الأرض.
- أهلاً وسهلاً أستاذ جلبت لك القهوة ما الخبر أشاهد ماسة سعيدة جداً.
- يا كاميليا صدر الحكم بالقضية بالبراءة.
- حقاً ألف مبارك يا ماسة ومبروك لك أستاذ أنت رائع.

احتضنت كاميليا ماسة ودموعها تتساقط على خدها من الفرح.

- حبيبتي ألم أخبركِ أنكِ ستنتصرين وهذا رضا أمي عليكِ ودعائها المستمر بالتوفيق والنجاح لحياتك من كسب رضا والديه فتحت له أبواب السماء والأرض بالخير والمسرات مبارك مبارك.

وهنا دخل يامن الغرفة بخطوات بطيئة وعيناه يملأها الخجل فشاهد المحامي تامر وسأل عن صحة ماسة وتعرف على تامر وأخبره تامر بكل شيء وهنا أعلمهم جميعاً بحضور باسم إلى المنزل وعلم منه العكس ولهذا السبب غضب وقام بضرب وإهانة شقيقته واعتذر منها وقبلها وماسة سامحته من قبل أن يعتذر والمحامي تامر وجه إليه اللوم لعدم إخبارهم بحضور باسم لأن هذه الخطوة كانت ستفيدهم بالقضية ولكن الآن ظهر نور الضوء الذي بالسطوع ماسة بريئة ارتفعت معنوياتها كثيراً وصلت لله عز وجل صلاة الشكر وعاهدت روح أمها أن تستمر إلى مستقبلها لتحقق أهدافها والطموح الذي تسعى إليه.

- وفي هذه الرواية السامية التي تتجلى بواقع تدور أحداثه مع الكثير من الناس فصول وفصول لا تعد ولا تحصى من جوانب الظلم والقهر في قلوب الملايين من البشر وهناك نماذج متغلغلة في حياتنا مثل باسم تزرع الشوك وتحصد الشر وعندما توجهنا لباسم بعد

صدور الحكم لنعلم ما حصل لعقله المضطرب سنراه جالساً في غرفته منعزلاً وصامتاً يدور في رأسه ألف فكرة يحاول أن يجد حلاً لكي لا يخسر فاتصل بسالي صديقته التي ساعدته في الدعوى بشهادتها الكاذبة.

- هيا .. لم لا تجاوبين على اتصالي.
- باسم أرجوك ابتعد عني اليوم كنت في المحكمة وعلمت ببراءة ماسة يجب أن نجد حلاً فورياً لكي لا نعاقب، المحامي الذي يدافع عنها زكي جداً وشخصيته قوية ماذا تريد مني....؟
- أنا أريد الاستئناف وعليكِ أن تبقين معي لن أرضى بالخسائر من المحامي التافه تامر.
- لا أستطيع أنا مسافرة دراستي أهم وإن لم تجد حلاً سأذهب وأعترف بكل شيء انك كاذب حتى لو سأعاقب، ولكن سيرتاح ضميري أنت وعدتني فقط بأنك تريد أن تكسر كرامتها وكبريائها.

- تباً يا سالي فلتذهبين إلى الجحيم.

أغلقت سالي الهاتف بعد أن شتمها باسم ومن شدة امتعاضه الذي تصاعد إلى جميع أركان جسده أمسك كأس الماء وقام بكسره بيده وأصاب نفسه بجروح طفيفة فذهب إلى المشفى ليضمد الجروح فقدماه قادته إلى المشفى التي تتعالج فيها ماسة التي تتماثل للشفاء ومقرراً خروجها بعد أربعة وعشرون ساعة لتعود إلى حياتها الطبيعية.

باسم بعد أن خرج من المشفى ذهب إلى المكتب ليتحدث مع المستخدم وعندما وصل المكتب سأل عنه قالوا له أنه وجد عمل ثاني فاتصل به باسم ولكن المستخدم لم يجيب على اتصاله فذهب إلى منزله وأخبرته زوجته أنه يعمل في مقهى بوسط البلد فأسرع إليه باسم وهناك طلب منه المستخدم أن يبتعد عنه وأنه لن يساعده في شيء بعد الآن يخالف القانون وأنه ندم كثيراً ولا ينام الليل وأعطاه المال الذي أخذه منه وأنه تحدث مع المحامي الخصم تامر وعبر له

عن أسفه الشديد لماسة وتوبته عن الذنب الذي اقترفه بحقها ورمى في وجهه المال وطرده من المقهى.

عادت ابتسامة ماسة ومع تلك الابتسامة هناك نظرات إعجاب متبادلة بينها وبين تامر الذي أحب قلبها الناصع وروحها الشفافة ولكنه لا يريد أن يفصح عن مشاعره الآن لأنه يعلم أن الوقت غير مناسب وماسة حزينة على والدتها والصدمة من علاقتها السابقة مع باسم لا زالت لم تنتهي من تفكيره والجروح لم تندمل بعد....!

- أنا ذاهب الآن وسعيد لأن الطبيب قرر خروجك غداً انتبهي لنفسك سنلتقي قريباً لأخبرك ما سنفعل لنضع حداً لباسم لكي لا يستأنف ويضيع وقتنا رغم توقعاتي بأنه لن يفعلها ولكن علينا أن نكون مستعدين. عن اذنكم طاب يومكم بالخير والسعادة.
- أنعم الله عليك بمساء جميل أستاذ مع السلامة.

- مع ألف سلامة أستاذ تامر وتشرفت بك
- وأنا أيضاً يامن وكن هادئاً لا تتسرع.
- مع السلامة أستاذ وشكراً لزيارتك العزيزة.

ضحك الجميع وخرج يامن مع تامر ليوصله إلى باب المشفى.

ماذا سيطلب باسم من تامر والعكس وبماذا ستنتهي روايتنا التي عانت في حقيقتها أكثر البطلة.....؟

مرت أيام وعادت النجوم تلمع في حياة ماسة وزارت تامر في مكتبه مع كاميليا ويامن واتفقا على إكمال الحرب التي شنها باسم وهم ينتظرون منه جواب النهاية التي ستفصل الخيط الذي يربطه بماسة لتنساه إلى الأبد وتدفن ما حصل معها في القبر ليكتب على الشاهدة ماتت هذه القصة.